



ففى لا يعرف سهلاً ولا صعباً حتى خلق من حالة أشبه بالعدم أمة قوية تشكل سياسة العالم الآن حسب ما تأتيه من حركات ، ونضطر أعرق الأمم جاهاً وأعظمها ساطاناً أن تخفف أمامها من غلوائها ، وأن نخني سيفها وراءها وتتقدم إليها بمنز الزيتون ؛ والرجل دائب العمل يأتي من ضروب النشاط والذامرات ما يحمل حتى أكبر أعدائه على الإعجاب بمقدرته وبيقينه وبتفانيه في خدمة بلاده ...

والفاشية نظام تردد اسمه في الشرق وأقبل على دراسته أهل السياسة وأهل الثقافة ؛ وأكبر ظني أن دراسة نظام كهذا النظام لا بد أن تستند قبل كل شيء إلى دراسة حياة صاحبه ، بل إن دراسة هذه الحياة أمر جوهري لمن يريد أن يعرف حقيقة هذا النظام وينفذ إلى لبه . ولئن سلمنا بأن صاحب الدعوة قد يتعاضد عاماً أو غير عامد عن بعض سوآتها ، فالتنا من ناحية أخرى نسلم أن صاحب الدعوة أدري بحقيقتها وأعرف بنفائياها من سواه

تلك أرى أن القارى يصيب من مطالعة هذا الكتاب غرضين : معرفة موسوليني وتفهم الفاشية . وكلاهما ليس بالهين . وهو أثناء ذلك يستمتع ساعات من الزمن بتلك الروح القوية

في دعوة البشر كافة إلى الوثام والسلام والسمو فوق السقاسف التي يتركون عليها والمذاهب الموجهة التي يوغلون فيها . وقد خلف إقبال للأدب والفلسفة كتباً كثيرة في الأوردية والفارسية والإنجليزية هي تراث عظيم من شاعر فيلسوف كبير . وستفضي الرسالة في أعدادها التالية حق الرجل النابغة الذي عرفه قراؤها فيما تُرجم من شعره ورؤى من أخباره

١ - حياتي

بقلم موسوليني وزير صحة الأديب محمد عبد الحميد

٢ - جمال الدين الأفغاني

بقلم الأديب محمد سلام مدركر

كتابان يعرضان لك سيرة رجلين أولهما خالق أمة وثانيهما باعث نهضة . وما أحوجتنا أن نلم بسير الرجال في نهضتنا الحالية نقرأ في الكتاب الأول حياة موسوليني كما كتبها بنفسه أو كما أملاها ؛ وشخصية موسوليني لا شك من الشخصيات الجديرة بالدراسة من حيث كونه أحد عظماء هذا الجيل من ناحية ، ومن ناحية أخرى من حيث كونه من الرجال الذين تمس أعمالهم في بعض وجهاتها مصر من بعيد أو من قريب

أجل يعتبر موسوليني مهما تكن نظرنا معشر المصريين إلى سياسته من كبار عظماء هذا الجيل إن لم يكن في طليمتهم . فهو رجل درج في عيش الفاقة ، ثم كان في مستهل حياته من الأوزاع والمهيج ؛ ولكن كانت تتأجج في صدره شعلة الحماسة ، تلك الشعلة التي لا تقوم عظيمة بدونها ؛ وتجهمت له الأيام وتحدثه الصعاب

وفاة الشاعر محمد إقبال

يمز على الرسالة أن تنسى لقراءها وللعالم الإسلامي خاصة والعالم الانساني عامة وفاة الشاعر الفيلسوف محمد إقبال الهندي الذي وقف ذكاه المتوقد وعلمه الواسع وشاعريته السابوية على الإشادة بفلسفة الإسلام ومقاصده المالية ، ودعوة المسلمين إلى أن يتصموا بها فلا يهافتوا في مهالك العصر الحاضر . ولم يقصر

تطالعه من بين سطور الكتب ، روح موسوليني ، ثم بتلك الحوادث العظيمة كالزحف على روما ومغالبة الصعاب حين القيام بأعباء الحكومة ؛ ثم الكفاح والجلاد للحفاظ على البنيان بعد إقامته وتدعيمه والعمل على إعلانه من أجل ذلك أتقدم بالثناء والشكر للأديب العرب لاختياره هذا الكتاب . أما من حيث الترجمة فليس لدى الأصل حتى أراجع عليه التعريب ، ولكنني أميل إلى الاعتقاد أن من يضطلع بنقل مثل هذا الكتاب القذ ، وله من شرف عرضه حازر ، جدير أن يتوخى الأمانة وأن يتحرى الدقة . وأما من حيث الأسلوب فاني أجدني مضطراً أن أصارح العرب الفاضل أني كنت أحياناً يعسر على فهم بعض الفقرات ، كما كان يلتوى على بعضها كما أني كنت أقف عند بعض الكلمات التي وضعها في العربي كما هي في الأصل إذ لم يجد لها مرادفاً عربياً ، ولكنه كان حربياً أن يشرح المراد منها ، على أن هذا على أي حال يسير إذا قيس إلى ما بذل من جهد محمود

أحدثت بعد عن الكتاب الثاني «جمال الدين الأفغاني» وقد حبيه إلى عدة أشياء : أولها أن مؤلفه الشاب الأديب محمد سلام المذكور أحد تلاميذي ، حضر على دروساً في التاريخ أيام كنت أقوم بالتدريس في الأزهر ، وأشهد لقد توصلت فيه النجابة يومئذ ورجوت فيه وفي بعض زملائه الخير . واليوم أقرأ له مؤلفاً فأعجب وأتفكر ، وأرى شيء هو أحب إلي المدرس من أن يرى نعمة من نمار غرسه ؟

وحبب إلي الكتاب بعد ذلك أن يضعه أحد أبناء الأزهر عن جمال الدين ، فيكون الكتاب بذلك . فضلاً عن أنه علامة اجتهاد ، دليل عرفان للجميل نحو أحد بناء هذا الجيل . ومن كمال الدين أحق بعرفان الجيل وتخليد الذكر على يد الأزهرين خاصة وبني مصر والعالم الشرق عامة ؟ ثم عطف على الكتاب فوق ذلك أنه يدور حول تلك الشخصية النفذة المحبوبة ، فلقد كان جمال الدين رحمة الله ورضوانه عليه قسماً من روح الشرق انبعث في ظلمة الأيام والتمتع كما يلتهم الشهاب في دجنة الليل ، وراح يعمل وحده ويبدد بذوره أينما حل ؛ أجل كان جمال الرجل الذي يظهر حين تهباً الطوف وتصبح بحيث لا بد لها من رجل ؛

وأحسبني لا أعالي إن قلت إن نهضة الشرق الحديث إنما هي من صنع يده ؛ ولذلك فأنا أعده من رجال العالم المدودين إن كانت له في تاريخ العالم حركة تركت أثرها في دورانه ...

ولقد قدم هذا الكتاب بكلمة طيبة أحد رجال الأزهر الأماثل هو : الأستاذ الجليل مصطفى عبد الرازق بك ، وإني أشاركه رجاءه وعطفه على المؤلف الشاب ...

وبعد ، فقد عودت طلابي ومنهم المؤلف الذي أن يسمموا مني كلمة الحق في جلاء ، وأنا موقن أنهم اعتادوا ذلك وراضوا أنفسهم الفتية التوثبة عليه . لذلك أصارح سلاماً في جلاء أنه كان يستطيع أن يظهر الكتاب في نوب أجل من هذا الثوب فالكتاب بذلك جدير . كذلك كان يستطيع أن يتدارك كثيراً من الأخطاء المطبعية لو أنه أتى إلى عمله من الاهتمام أكثر مما فعل . فليسمع لومي على تقصيره ، وليأخذ نفسه بعد اليوم بتحرى الدقة والإتقان ، هذا إلى أن أسلوبه وإن كان راقياً في كثير من مواضعه ، يتطلب التهذيب في بعض النواحي

أما عن البحث في ذاته فحسبه في هذا المجال وفي هذه المجالة أن أعلن إليه أنه جاء على خير ما يرجى ممن كان في سنه وفي مثل درجة ثقافته . وهو يبشر بالتفوق في المستقبل إن شاء الله . ولقد أعجبتني أنه لا يقتصر على مجرد سرد الحوادث فإنه يقف ليرينا أثر تلك الحوادث في مجرى التاريخ

أثنى على المذكور وأرجو الخير منه ومن زملائه من ناشئة الأزهر الحديثين . ولعل الله يجعل منهم في غد رجالاً أفذاذاً يعود بهم الأزهر الممهور سيرته الأولى من الزعامة في حياتنا الفكرية فذلك لعمري خير ما نرجو وما ترضى .

الخفيف

أطلب من
الأستاذ الأستاذ شيبيني
وكاتبه
الأستاذ الصالح

من مكتبة الرشد ، شارع الفلكي (باب البر) ،
رقم المكتبات العربية ١٥٤٤